

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

موقف زيري بن مناد من ثورة أبي يزيد الخارجي وانعكاساته السياسية على قبيلة
صنهاجة (331-336هـ/942-947م)

**Zairi Bin Manad's position on the revolution of Abi Yazid Al-Kharji and
its political repercussions on the Sanhaja tribe (331-336AH / 942-
(947AD**

عبدلي زوبيدة 1 ABDELLI Zoubida هيصام موسى 2 HAISSAM Moussa
1 المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة-الجزائر. the teachers training college of bouzareah algeria.
abdellianfal81@gmail.com
2 جامعة يحي فارس. المدية. مخبر الدراسات التاريخية المتوسطة عبر العصور بجامعة المدية Yahia fares
university-medea-laboratory of Mediterranean historical studies through the ages at the university of
medea. haissam.moussa@univ-medea.dz
المؤلف المرسل: عبدلي زوبيدة ABDELLI Zoubida الإيميل: abdellianfal81@gmail.com

تاريخ القبول: 2020-12-11

تاريخ الاستلام: 2020-07-19

ملخص:

تعتبر صنهاجة من أكبر القبائل البربرية التي ساهمت بدور كبير في تاريخ بلاد المغرب منذ بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي. في عهد زعيمها زيري بن مناد الصنهاجي، الذي كان طموحا في توسيع منطقة نفوذه، لذلك أعلن ولاءه للخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي (361.297هـ/972.909م)، التي واجهت عدة ثورات في المنطقة، من أبرزها وأخطرها ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي، التي زعزعت كيان الحكم الفاطمي، وكادت تقضي على وجوده، لولا دور قبيلة صنهاجة بزعامة زيري بن مناد، بتقديمه للدعم العسكري المباشر للفاطميين، فأدى ذلك إلى تغيير مجرى الأحداث لصالحهم.

مما سمح بظهور زيري بمظهر القائد القوي المحنك، وقوة قبيلته صنهاجة، التي منحها الفاطميون الإشراف على إدارة شؤون بلاد المغرب نيابة عنهم، عقب رحيلهم إلى مصر سنة 361هـ/972م.

كلمات مفتاحية: الفاطميون.. صنهاجة.. زيري بن مناد.. ثورة أبي يزيد.. المغرب الإسلامي.

Abstract :

The Sanhajah is considered as one of the largest and important maghribin Berber tribes since the beginning of the fourth century AH / tenth century AD, during the reign of its ambitious in expanding leader Zairi Bin Manad al-Sanhaji. He was loyal to the Fatimid caliphate, which faced several revolutions in the region, such as the Abi Yazid External Revolution, which destabilized the Fatimid rule Zairi bin Manad by provided the caliphate with direct military support , this led to a change in the course of events in their favor .

Thanks to his strength, the Fatimids gave him the leadership to supervise the administration of the affairs of the Maghreb on their behalf, after their departure to Egypt in 361 AH / 972 AD.

Keywords: the fatimids; Sanhajah; Zairi Bin Manad; Abi Yazid Revolution; Islamic Maghreb.

1. مقدمة:

انتشرت في مضاربها وبين صفوف أفرادها، وزجت بأبنائها في حروب كثيرة لتثبيت الحكم الفاطمي، مما أدى إلى تراجع قوتها وقلة أعدادها، وكان الفاطميون يدركون الواقع القبلي جيدا في المغرب، لذلك بحثوا عن حليف جديد متمثل في قبيلة صنهاجة ذات العصبية القوية، والبأس الشديد بزعامة زيري بن مناد الصنهاجي، الذي قدم أولى خدماته للفاطميين أثناء ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي(336.331هـ/947.942م)، التي شكلت

برز دور قبيلة صنهاجة على مسرح الأحداث في بلاد المغرب مع مطلع القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، في عهد زيري بن مناد بن منقوش الذي تولى زعامة قبيلة تلكاتة الصنهاجية بعد وفاة والده، والجدير بالذكر أن ذلك تزامن مع قيام الخلافة الفاطمية بالمغرب على عاتق قبيلة كتامة، التي كانت سببا لاحتضان الدعوة الإسماعيلية الشيعية التي

خطرا حقيقيا على الفاطميين، وهددت تواجدهم في المغرب كله، وكادت أن تقضي على دولتهم قضاء مبرما.

فمن هي قبيلة صنهاجة؟ وأين تتوزع مواطنها؟، ومن هو أبو يزيد مخلد بن كيداد؟ وكيف اندلعت ثورته ضد الفاطميين؟، وما هو موقف صنهاجة وزعيمها زيري بن مناد؟، وما انعكاساته السياسية على قبيلة صنهاجة؟.

2. التعريف بقبيلة صنهاجة وتحديد مواطنها :

تعتبر صنهاجة من أهم القبائل البربرية في المغرب، تنتهي إلى فرع البرانس، يرجع نسبهم إلى اسم جدهم "صنهاج"، تميزت هذه القبيلة بكثرته العدد، وسعة الانتشار، مثلوا بمفردهم الثلث من قبائل البربر، حسبما ذكره ابن خلدون في مصنفه "العبر" بقوله: "هذا القبيل من أوفر قبائل البربر، وهو أكثر أهل المغرب لهذا العهد وما قبله، لا يكاد قطر من أقطاره يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط، حتى لقد زعم كثير من الناس أنهم الثلث من أمم البربر"⁽¹⁾.

أما بالنسبة لبطون صنهاجة فهي كثيرة جدا تصل إلى السبعين بطنا⁽²⁾، ضمت قبائل صنهاجة الشمال الذين يمثلون أهل مدر ومواطن، تميزوا بحياة الحضارة والاستقرار، وأهم هذه البطون منذ بداية القرن الرابع للهجري/العاشر الميلادي نذكر "تلكاتة"، الذين ملكوا إفريقية والمغرب الأوسط، ينسبون إلى تلكات بن كرت، كانت لهم الزعامة على سائر فروع صنهاجة الشمال، تركزت مضاربهم ما بين المغرب الأوسط وإفريقية، من جزائر بني مزغنة⁽³⁾ شمالا إلى المدية⁽⁴⁾ والمسيلة⁽⁵⁾ جنوبا، ومن بجاية⁽⁶⁾ شرقا ومدينة حمزة⁽⁷⁾ إلى مليانة⁽⁸⁾ غربا⁽⁹⁾.

كما ضمت صنهاجة الجنوب، وهم أهل وبرظواغن في الصحراء، تعددت قبائلهم من لمتونة ومسوفة وجدالة ولطة...، اختاروا حياة الرحلة والانتجاع⁽¹⁰⁾، تتوزع مضاربهم في مواطن متفرقة بالصحراء، ما بين بلاد المغرب وبلاد السودان⁽¹¹⁾.

وبذلك فصنهاجة تميزت بسعة مضاربها من إفريقية شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى بلاد السودان جنوبا، تقسم حسب مواطنها ونظام حياتها إلى صنهاجة الشمال وصنهاجة الجنوب، ومع بداية القرن الرابع الهجري كان بروز صنهاجة الشمال، تتزعمها قبيلة تلكاتة.

3. بداية الظهور السياسي لزيري بن مناد وقبيلته صنهاجة :

برز دور قبيلة صنهاجة سياسيا في المغرب مع مطلع القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، على عهد زيري بن مناد بن منقوش بن صنهاج الأصغر، الذي تولى زعامة قبيلة تلكاتة الصنهاجية بعد وفاة والده، وتطلع إلى بسط نفوذه، فقويت العصية القبلية الصنهاجية⁽¹²⁾، واعترف معظم فروعها به، كما تمكن من هزيمة بطون زناتة⁽¹³⁾ العدو التقليدي لصنهاجة، فارتفعت مكانته، وانضم إليه العديد من القبائل الأخرى، حتى ضاقت بهم مضاربهم⁽¹⁴⁾.

لذلك عمل زيري بن مناد على تأسيس مدينة محصنة لاعتمادها مستقرا لصنهاجة، فكانت مدينة أشير التي بنيت سنة 936/324هـ، في موقع حصين على سفح الكاف الأخضر بجبال التيطري، وهو موضع خال وليس به أحد، مع كثرة عينونه، واتساع مساحته، وحسن منظره، وجلب لها أشهر البنائين، فتطور عمرانها وكثر بناؤها، وأضحت مدينة مشهورة مزدهرة أهلة بالسكان، قصدها العلماء والفقهاء والتجار والرحالة، وصارت بحق حصنا منيعا لزيري وقبيلته صنهاجة⁽¹⁵⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن زيري بن مناد أثناء بناء مدينة أشير، تلقى المساعدة من الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله (946/334هـ) الذي سر بنائها، وأمدته بالبنائين والحرفيين الماهرين، وبعث له أفضل مهندس معماري بإفريقية، كما أعانه بمواد البناء خاصة الحديد⁽¹⁶⁾.

والملاحظ أن وصول زيري بن مناد لزعامة صنهاجة، تزامن مع قيام الخلافة الفاطمية بالمغرب، لكننا لا نجد أي إشارة في المصادر التاريخية المتوفرة لدينا، لأي تقارب بين صنهاجة والخلافة الفاطمية إلى غاية بناء مدينة أشير التي يبدو أنها كانت أول تقارب يحدث بين الطرفين، والهدف منه الوقوف في وجه زناتة، العدو المشترك للطرفين، فالخليفة الفاطمي القائم سر ببناء مدينة أشير، لأن صنهاجة أصبحت حاجزا بين زناتة وأراضي الفاطميين، وبذلك تتولى صنهاجة صد هجمات زناتة الموالية

أهل تقيوس في هذه السنة⁽²⁷⁾، لذلك أمر والي قسطليلية⁽²⁸⁾ بالقبض علي أبي يزيد، وأهدر دمه⁽²⁹⁾، فبقي هاربا مختفيا إلى أن فر إلى المشرق، ثم عاد مرة أخرى إلى المغرب عبر مدينة توزر مستترا بها سنة 325هـ/937م، لكن انكشف أمره، فقبض عليه وأودع السجن، فحاول أصحابه وعلى رأسهم شيخه أبو عمار الأعلى إقناع الوالي بإطلاق سراحه، لكنهم فشلوا، فاجتمعوا إلى ابي أبي يزيد فضل ويزيد، وعمدوا إلى السجن فقتلوا الحرس وأخرجوه، والتحق بوارجلان⁽³⁰⁾، فمكث بها سنة واحدة، ثم انتقل إلى جبل أوراس فاستقر به، يحرض القبائل ضد الفاطميين⁽³¹⁾، وفي سنة 331هـ/942م⁽³²⁾ أخذ أبو يزيد البيعة لقيادة الثورة على الفاطميين من الجبل المذكور، يتزعم الخوارج النكارية والوهابية⁽³³⁾، واجتمع إليه القرابة من عصب زناتة⁽³⁴⁾، فهي تعتبر امتدادا لثورات زناتة من البربر البتر، أهل البداوة، ضد الخلافة الفاطمية وأنصارها من كتامة وصنهاجة، من البربر البرانس، أهل الحضارة والاستقرار⁽³⁵⁾.

كما انضم إلى ثورته عدد كبير من أهل السنة وعلى رأسهم مشايخ المالكية⁽³⁶⁾، ويبدو أن سبب هذا التحالف الخارجي السني، يعود إلى التطرف المذهبي الفاطمي، بالإضافة إلى سياسة مخلد بن كيداد الذي عرف كيف يكسب السنة المالكية الناقمين على الفاطميين الشيعة، فهو وإن كان على مذهب النكار، لكنه لم يظهر مذهبه، وزعم أنه يدعو إلى الحق، فأروا فيه رجل الخلاص⁽³⁷⁾، كما شارك التجار وغيرهم من أصحاب الصنائع أيضا في هذه الثورة⁽³⁸⁾، نتيجة لسياسة الفاطميين المالية الجائرة⁽³⁹⁾.

ومثلت هذه الثورة جزءا من الصراع بين الفاطميين ببلاد المغرب والأمويين بالأندلس، حيث تقرب أبو يزيد من الخلافة الأموية بالأندلس، وأعلن الولاء لها، ومبايعة الخليفة عبد الرحمن الناصر بقرطبة⁽⁴⁰⁾.

5. اندلاع ثورة أبي يزيد وموقف زيري بن مناد ودوره فيها :

تعتبر بيعة مخلد بن كيداد لقيادة الثورة على الفاطميين بجبل أوراس سنة 331هـ/942م، البداية الرسمية لثورته، التي انتشرت في مدن إفريقية، وتمكنت من إخضاعها في أقل من سنة⁽⁴¹⁾، ماعدا المهديّة⁽⁴²⁾ عاصمة الخلافة الفاطمية، التي

للأمويين في الأندلس⁽¹⁷⁾، بالإضافة إلى تدعيم صنهاجة للحصول على حليف قوي بالمنطقة.

فتأسيس مدينة أشير يمثل تعبيرا عن الإرادة السياسية لزيري بن مناد في اتخاذها قاعدة حصينة لمراقبة ومواجهة قبيلة زناتة من جهة. وجعلها مدينة ثم عاصمة لإنشاء إمارة صنهاجية بالمنطقة من جهة أخرى، وساندها الخلافة الفاطمية خدمة لمصالحها وأهدافها ببلاد المغرب.

4. التعريف بأبي يزيد الخارجي وبداية التحضير للثورة:

ثارت العصبية القبلية الزناتية ضد الخلافة الفاطمية، بزعامة أبي يزيد مخلد بن كيداد، بن سعد الله ابن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان بن رमित بن خوينفر بن سميران⁽¹⁸⁾، من قبيلة زناتة البربرية⁽¹⁹⁾، فرع بني يفرن، بطن بني واركو، أشهر بصاحب الحمار⁽²⁰⁾، كما تسمى بشيخ المؤمن⁽²¹⁾، كان والده كيداد من أهل مدينة توزر⁽²²⁾، يشتغل بالتجارة بين بلاد السودان وإفريقية، فتزوج هناك جارية تدعى سبيكة، فولدت له أبا يزيد، فأتى به والده إلى توزر فنشأ بها وتعلم القرآن، واتصل بالخوارج الإباضية النكارية⁽²³⁾، فمال إلى مذهبهم وأخذ به⁽²⁴⁾، ثم رحل إلى تاهرت عاصمة الدولة الرستمية (296.160هـ/909.777م)، ومركز الإباضية، فتعلم على يد شيوخها وعلى رأسهم أبو عمار الأعلى، وأقام بها مشتغلا بتعليم الصبيان، إلى أن سقطت تاهرت في يد الفاطميين سنة 296هـ/909م، فرحل منها إلى مدينة تقيوس⁽²⁵⁾، واستقر به المقام هناك، واشترى ضيعة بها، مستمرا بتعليم الصبيان القرآن ومبادئ المذهب الخارجي، مشتمرا بالتقشف، مبالغا في تكفير أهل الملة وسب علي، والطعن في الحكام العبيديين، فاستفحل أمره وكثر أنصاره، واشتدت شكيمته⁽²⁶⁾.

وفي سنة 316هـ/928م بدأ يحتسب على الناس وجباة الأموال الكثير من أفعالهم، وأنكر على حاكم تقيوس تصرفاته، وعمل على إثارة السكان عليه، ثم أهدر دمه وأمر بقتله، فقتله

على ثورة أبي يزيد، حيث كاتب زيري بن مناد، وبعث إليه بأموال وأكسية، وهدايا كثيرة من الذهب والفضة والتحف العجيبة، لاستمالاته إلى جانبه، فأجابه زيري وحشد العدد الغير من عناصر صنهاجة، ودعمه بكل ما يقدر عليه.

وبنزول المنصور بالله في حائط حمزة، وصل إليه زيري بن مناد في عساكر صنهاجة، ويشير ابن حماد أن المنصور واصل العطاء على صنهاجة وأميرها، حيث أغدق العطايا عليه وعلى أولاده وأخوته ووجوه أصحابه، من الأموال والذهب والثياب والتحف، والخيول بالسروج واللجام المطرزة بالذهب والفضة، فكسبهم إلى جانبه⁽⁵⁰⁾، وهذا التصرف منه يبرز سياسة الدولة الفاطمية التي أستعمل فيها أسلوب الإغراء، لكسب أنصارها ليتفانوا في خدمتها، وهنا نلاحظ مبالغة ابن حماد في ذكر ما قدمه المنصور لصنهاجة، لأن أغلب المصادر بما في ذلك ابن حماد⁽⁵¹⁾، تؤكد أن المنصور كان يعيش في ظروف صعبة جراء حرب صاحب الحمار، ومحاصرته للمهدية، فهو في أمس الحاجة لتلك الأموال والذهب والخيول لمواجهة.

والأرجح أن زناتة مثلت العدو المشترك للفاطميين وصنهاجة، لذلك وقف زيري بن مناد وقبيلته إلى جانب الفاطميين ضد مخلد بن كيداد الزناتي، لأن تفوق زناتة سوف يكون بالتأكيد على حساب صنهاجة، التي كانت في حروب مستمرة مع زناتة بالمغرب الأوسط وإفريقية⁽⁵²⁾، كما كان زيري بن مناد داهية محنك يملك نظرة ثاقبة، ويخطط لإقامة إمارة صنهاجية لها مكانتها السياسية بالمنطقة.

المهم في الأمر أن زيري بن مناد انصرف عن المنصور بالله محبوا مكرما⁽⁵³⁾، وحشد الفاطميون أعدادا غفيرة من أبناء صنهاجة⁽⁵⁴⁾، وفي شعبان سنة 335هـ/مارس 947م دارت المعركة بين صاحب الحمار وجيوش الخلافة الفاطمية، سميت معركة الرؤوس، بفحص باتنة⁽⁵⁵⁾، برزت من خلالها قبيلة صنهاجة وزعيمها زيري بن مناد بخمسائة فارس⁽⁵⁶⁾، الذي طارد أبا يزيد وأدركه ثم طعنه، لكن أصحابه تمكنوا من تخليصه بعد أن قتل منهم المنصور وجيشه نحو عشرة آلاف رجل⁽⁵⁷⁾، وطارده المنصور فهرب أبو يزيد إلى أن وصل إلى سفح قلعة كيانة⁽⁵⁸⁾، ونزل جماعة من أنصار أبي يزيد ليرعوا دوابهم من جهة معسكر زيري بن مناد،

أضحت طريقها مفتوحة أمام مخلد بن كيداد للسيطرة عليها، فتخوف القائم منه، وأمر بحفر خندق حول أرباض المهديّة، في أواخر ربيع الثاني سنة 333هـ/ديسمبر 944م، فهجم أبو يزيد على المهديّة في بداية جمادى الثانية من نفس السنة، واقتتل مع الحراس فهزيمهم، وفرض الحصار على المهديّة التي اشتدت بها الأوضاع.

عندئذ استنجد القائم بأمر قبيلة صنهاجة زيري بن مناد، وكتب إليه يعلمه ما الناس فيه من سوء الأوضاع والغلاء، وكانت هذه أول مرة تستعين بها الخلافة الفاطمية بقبيلة صنهاجة، فسارع زيري بن مناد لنجدتهم، وتقديم أولى خدمات القبيلة لهم⁽⁴³⁾، فأرسل هذا الأخير للقائم والمحاصرين معه بالمهدية، فرقة محملة بالأسلحة والمؤونة، متمثلة في ألف حمولة من القمح، ومعها مائتي فارس من أبناء صنهاجة وخمسائة من العبيد، وتمكنوا من الوصول إلى المهديّة، فبعث القائم بدوره هدية قيمة لزيري، تتمثل في ألبسة وخيول أصيلة بسروج مزينة بالذهب والأحجار الكريمة⁽⁴⁴⁾.

وكتب إلى زيري بن مناد وسادات كتامة والقبائل الموالية له، يحثهم على الاجتماع بالمهدية، لتقديم الدعم له، ومحاربة زناتة وزعيمها، فتأهبوا للمسير إليه، ووصل زيري بن مناد في صنهاجة فعظم القتال، وفشل مخلد بن كيداد في الاستيلاء على المهديّة، رغم محاولاته المتكررة للاستيلاء عليها سنة 333هـ/945م⁽⁴⁵⁾، واتصلت المودة بين زيري بن مناد والقائم بأمر الله⁽⁴⁶⁾.

وفي شوال سنة 334هـ/ماي 946م، توفي الخليفة القائم بأمر الله، وخلفه ابنه وولي عهده أبو الطاهر إسماعيل الملقب بالمنصور بالله، الذي استعد لمواجهة أبي يزيد⁽⁴⁷⁾، وخرج لمطاردته حتى دخل إلى بلاد صنهاجة⁽⁴⁸⁾ سنة 335هـ/946م، فوافاه زيري بن مناد بعساكره وأهل بيته ودخل في طاعته، فخلع عليه المنصور، وقلده سيفاً، وعقد له على أهل بيته ومن اتصل به من أهل صنهاجة والبربر، فتعاظم شأنه، وكان ذلك أول اتصال بين المنصور بالله وزيري بن مناد⁽⁴⁹⁾.

والملاحظ أن المنصور واصل سياسة والده القائم، باستغلال العداة والصراع المستمر بين زناتة وصنهاجة ليقضي

كما كسب زيري بن مناد ثقة الخليفة معد الملقب بالمعز لدين الله، الذي تولى الخلافة الفاطمية بعد وفاة والده إسماعيل المنصور سنة 341هـ/952م، وعمل على استغلال انضمام قبيلة صنهاجة للفاطميين في محاربة زناتة، ففي سنة 342هـ/953م خرج المعز إلى المغرب الأوسط لإخضاع القبائل المتمردة، فسارع زيري بن مناد إلى الانضمام إليه، فكافأه المعز واستعمله على أشير وما والاها⁽⁶⁹⁾، وفي السنة الموالية 343هـ/953م، استقدم المعز لدين الله زيري بن مناد، فقدم إليه من أشير فأجزل له العطاء، وردده إلى عمله⁽⁷⁰⁾.

كما سار زيري بن مناد مع جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله سنة 347هـ/958م⁽⁷¹⁾، بجيش عظيم اشتمل على عشرين ألفا من قبائل صنهاجة وكتامة⁽⁷²⁾، لمواجهة يعلى بن محمد اليفرنى الزناتي، الذي فرض سلطته على المغرب الأوسط والأقصى تحت السيادة الأموية، فاستطاع القائد القضاء على مقاومة بني يفرن الزناتيين، وقتل زعيمهم يعلى بن محمد⁽⁷³⁾، وكان لزيري بن مناد دور هام في الاستيلاء على مدينة فاس معتمدا على رجال صنهاجة وفرسانها، بعد أن استعصت على جوهر الصقلي سنة 348هـ/959م، ومكافأة لمجهودات صنهاجة في إعادة إخضاع المغرب الأوسط والأقصى لسلطة الفاطميين ومحاربة زناتة، أضاف جوهر لزيري ولاية تاهرت إلى أشير وأعمالها⁽⁷⁴⁾.

وكلف المعز لدين الله الفاطمي زيري بن مناد بمحاربة زناتة، وسمح له أن يضم كل الأراضي التي يستطيع الاستيلاء عليها⁽⁷⁵⁾، فدخلت صنهاجة في صراع عنيف مع زناتة، كان من نتائجه مقتل زعيم مغراوة الزناتية محمد بن الخير في معركة حاسمة بين الطرفين سنة 360هـ/970م⁽⁷⁶⁾، ومعه عدد كبير من رجالها، منهم سبعة عشر أميرا⁽⁷⁷⁾، وبعث زيري بن مناد برؤوس القتلى من أمراء زناتة إلى المعز لدين الله الفاطمي، فعظم سروره بذلك، وتقبل التهاني به ثلاثة أيام⁽⁷⁸⁾، فتزايدت قوة صنهاجة وزعيمها، وبسطت سيادتها بالمغرب، مما أدى إلى اشتداد العداء والمنافسة بين القبيلتين.

ولم يمض وقت طويل حتى تمكنت زناتة من الثأر لمقتل زعيمها، حيث تحالفت مع جعفر بن علي ابن حمدون الأندلسي، عامل الفاطميين على المسيلة والزاب، الذي خلع طاعة

فقبض عليهم زيري وأخذ عليهم اثني عشر فرسا بسروجها، وأمر بها إلى معسكر المنصور فطيف بها في المعسكر⁽⁵⁹⁾.

وواصل زيري بن مناد وقبيلته صنهاجة في مساندة الخليفة الفاطمي ضد صاحب الحمار، إلى أن هزم أبا يزيد وألقي عليه القبض وحمل إلى المنصور في آخر شهر محرم 336هـ/أوت 947م، ومات بعد أسره بأربعة أيام متأثرا بجروحه⁽⁶⁰⁾، فأمر المنصور بإدخاله في قفص عمل له، وجعل معه قردين يلعبان عليه⁽⁶¹⁾، وبسلخ جثته وحشو جلده بالتين، وطيف به في القيروان⁽⁶²⁾.

ولم يفلح أبناء صاحب الحمار من إعادة فتيل الثورة من جديد، حيث حاول فضل بن أبي يزيد استئناف الحرب ضد الفاطميين بمساندة معبد بن خزر⁽⁶³⁾ الزناتي، لكنه أنهزم واغتيل سنة 336هـ/948م⁽⁶⁴⁾، وطيف برأسه هو الآخر في القيروان، في شهر ذي القعدة سنة 336هـ/ماي 948م⁽⁶⁵⁾، وكانت صنهاجة وزعيمها زيري من العساكر التي بعثها المنصور لمواجهة⁽⁶⁶⁾.

ثم قتل أيوب بن أبي يزيد في نفس السنة، بعد عودته من الأندلس، أما معبد بن خزر فلم يستسلم للفاطميين حتى سار إليه زيري بن مناد الصنهاجي بجيوشه، فهزمه وتمكن من أسره مع ابنه⁽⁶⁷⁾، وسيق بهما إلى المنصور فطيف بهما في أسواق المنصورية، ثم قتلها سنة 341هـ/952م⁽⁶⁸⁾.

لينتصر الفاطميون على ثورة أبي يزيد الخارجي، التي تعتبر من أخطر الثورات التي واجهتها دولتهم في المغرب، وكادت أن تقوض أركان دولتهم، لولا مساندة قبيلة صنهاجة بزعامة زيري بن مناد، الذي قدم لها الدعم المادي والعسكري المباشر، فبرز كمنقذ للخلافة الفاطمية.

6. انعكاساته السياسية على قبيلة صنهاجة :

كان لانضمام زيري بن مناد في جموع صنهاجة إلى المنصور بالله الفاطمي، أثر كبير في فشل ثورة صاحب الحمار ونجاح الفاطميين، وبرزت قوة القبيلة وزعيمها الذي ظهر بقوة ببلاد المغرب، لذلك كافأه المنصور ووصله، وعقد له على قومه وسائر بلادهم، وأذن له في اتخاذ القصور والمنازل والحمامات بمدينة أشير التي بناها سنة 324هـ/936م.

فكانت خدمات صنهاجة للخلافة الفاطمية، التي ابتدأها زيري بن مناد في مواجهة ثورة صاحب الحمار، من الأسباب الرئيسية لولاية صنهاجة على بلاد المغرب بعد انتقال الفاطميين إلى مصر، وأصبحت صنهاجة صاحبة السلطة الفعلية في المنطقة.

7. الخاتمة:

يتبين لنا من خلال هذه الدراسة النتائج التالية :

. يعتبر زيري بن مناد من أبرز أمراء بلاد المغرب، حيث استطاع أن يجمع قبائل صنهاجة الشمال تحت لوائه، وكان طموحا في توسيع نفوذه، لذلك عمل على توطيد العلاقة بين قبيلته والخلافة الفاطمية، فجعل قبيلته صنهاجة قوة سياسية ضاربة في بلاد المغرب.

. واجه الفاطميون صعوبات كثيرة لتمكين حكمهم في المغرب، أخطرها ثورة صاحب الحمار التي كادت أن تعصف بدولتهم، فاعتمدوا على قبيلة صنهاجة وزعيمها زيري بن مناد، بعدما كان اعتمادهم أساسا على قبيلة كتامة صاحبة الفضل الأول في تأسيس دولتهم، فظهرت قبيلة صنهاجة التي أخذت مكان نظيرتها كتامة، التي تراجعت مكانتها في سيادة أرض المغرب.

. مثل الصراع القبلي الصنهاجي الزناتي دافعا رئيسيا لمساندة صنهاجة للدولة الفاطمية ضد أبي يزيد، فتفوق زناتة على الفاطميين، كان سيكون حتما على حساب صنهاجة، لذلك وقفوا إلى جانب الخلافة الفاطمية، قابله انضواء زناتة بزعامه أبي يزيد تحت لواء الخلافة الأموية بالأندلس.

. كان لقبيلة صنهاجة دور هام في القضاء على ثورة أبي يزيد، حيث وقف زيري وقبيلته إلى جانب الفاطميين، وقدم الدعم المادي والعسكري، حتى تمكن المنصور من التغلب على أبي يزيد.

. تعتبر مساندة صنهاجة للدولة الفاطمية ضد صاحب الحمار، أولى الخدمات التي قدمتها صنهاجة للفاطميين، والتي سوف تستمر فيما بعد، حيث اعتمد الفاطميون على صنهاجة كقوة منافسة لزناتة، التي ظلت معارضة للتواجد الفاطمي بالمغرب منذ تأسيس دولتهم.

الفاطميين سنة 360هـ/970م، ولحق ببني خزر الزناتيين⁽⁷⁹⁾، بزعامه الخير بن محمد بن الخير⁽⁸⁰⁾، الذي تولى زعامة زناتة بعد مقتل أبيه وكان مصمما على الثأر له، ولما علم زيري بن مناد بذلك سارع لمهاجمتهم قبل أن يستفحل خطرهم، والتقى الطرفان بالقرب من ملوية على مشارف المغرب الأقصى، في رمضان 360هـ/جويلية 971م، وانتهت بهزيمة صنهاجة أمام بطون زناتة، ومقتل زعيمها زيري، الذي كبا فرسه أثناء القتال، واجتزت رأسه، وحملها يحيى بن علي أخ جعفر الأندلسي وطائفة من وجوه زناتة إلى الخليفة الأموي بالأندلس الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م)، الذي فرح بذلك وخصهم باستقبال كبير⁽⁸¹⁾، وعلقت رأس زيري بن مناد على أسوار قرطبة⁽⁸²⁾، مما يبرز مكانته ودوره في تثبيت الحكم الفاطمي بالمغرب، والوقوف في وجه الأمويين بالأندلس وأنصارهم من زناتة.

ورغم وفاة زيري بن مناد لكن ولاءه وخدماته للفاطميين منذ ثورة صاحب الحمار، بقيت آثارها وانعكاساتها على قبيلة صنهاجة، التي حافظت على قوتها ومكانتها بالمنطقة في عهد ابنه ولكن، الذي سارع المعز لدين الله الفاطمي إلى تقليده أعمال أبيه في منطقة أشير وتاهرت، وأعمال جعفر بن علي في المسيلة⁽⁸³⁾، ليتكفل بمهمة الأخذ بثأر أبيه ومواجهة زناتة المتحالفين مع خلافة قرطبة، فتمكن من السيطرة على المغرب الأوسط وطن زناتة، وواصل طريقه إلى المغرب الأقصى⁽⁸⁴⁾، وفي ظل هذه الظروف استعد المعز لدين الله الفاطمي للانتقال إلى مصر⁽⁸⁵⁾.

ولاشك أن الخدمات التي قدمتها صنهاجة للخلافة الفاطمية منذ عهد زيري بن مناد خاصة أثناء ثورة صاحب الحمار، واستمرار ولائها لسلطة لفترة طويلة، أكدت أن بلكين بن زيري وقبيلته صنهاجة خير مرشح لولاية بلاد المغرب، فاستدعى المعز لدين الله بلكين بن زيري الذي كان متوغلا بالمغرب الأقصى في حروب زناتة، ليستخلفه على إفريقية والمغرب.

وفي ذي الحجة 361هـ/أكتوبر 972م⁽⁸⁶⁾ سلم المعز قبيلة صنهاجة وزعيمها بلكين بن زيري أعمال إفريقية والمغرب، ما عدا طرابلس وصقلية⁽⁸⁷⁾، ليبدأ عهد الإمارة الصنهاجية الزيرية في بلاد المغرب، التي قامت على أساس قبلي صنهاجي.

- من نتائج مساندة صنهاجة للفاطميين ضد صاحب الحمار، ظهور زيري بن مناد كمنقذ للخلافة الفاطمية، لذلك كفاؤه المنصور ووصله، وتزايدت مكانة صنهاجة التي تولت مهمة محاربة زناتة، ومنحت ولاية المغرب عقب رحيل الفاطميين إلى مصر.
- وهذا فان قبيلة صنهاجة مثلت أقوى و أوسع القبائل البربرية في بلاد المغرب منذ بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، بزعامة زيري بن مناد الصنهاجي، الذي تميز بالقوة والحنكة السياسية والعسكرية. وتطلع إلى إنشاء دولة صنهاجية بربرية في بلاد المغرب، لذلك ساند الفاطميين ضد ثورة أبي يزيد الخارجي الزناتي، التي كانت أخطر الثورات التي واجهتهم وكادت تقضي على دولتهم، حيث شملت رقعتها كل أرجاء الدولة الفاطمية، وتوفي الخليفة القائم بأمر الله وهو محاصر في المهديّة سنة 334هـ/946م، ولم تخمد إلا في عهد ابنه المنصور سنة 336هـ/947م، بمساعدة زيري بن مناد الذي كان له دور مهم في القضاء عليها، مما زاد في نفوذ ومكانة صنهاجة بالمنطقة، ورغم وفاة زيري بن مناد في إحدى حروبه مع زناتة سنة 360هـ/971م، إلا أن قوة صنهاجة استمرت في أوج عنفوانها، حيث استغلف المعز لدين الله الفاطمي بلكين بن زيري على المغرب عندما قرر الرحيل إلى مصر، كنوع من المكافأة على الخدمات الجليلة التي قدموها لدولته منذ مساهمة والده زيري بن مناد في القضاء على ثورة أبي يزيد، لتتأسس الدولة الزيرية الصنهاجية في بلاد المغرب.
- 8. قائمة المصادر والمراجع:
- المصادر:
- ابن أبي دینار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيي القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1869م.
- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1997م.
- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، دار صادر أفست ليدن، بيروت، 1938م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
- ابن حيان القرطبي، أبو مروان بن خلف الأندلسي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، شرحه واعتنى به: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م.
- ابن حماد، أبو عبد الله بن علي الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي نقرة وعبد الحلیم عویس، دار الصحوة للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، (د.ت).
- ابن عذارى، أبو عبد الله المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م.
- ابن الخطيب، لسان الدين، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من أعمال الأعلام، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م.
- ابن الخطيب، لسان الدين، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر ودويان المبتدأ والخبر من أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1988م.
- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق: عبد السلام الشدادى، ط1، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء، 2005م.
- إدريس، الداعي عماد الدين، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985م.
- الإدريسي، محمد بن عبد الله الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م.
- البكري، أبو عبيد عبد الله، المسالك و الممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

- الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاي، مطبعة البحث، قسنطينة، (د.ت).
 - الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، ط2، دار صادر بيروت، 1995م.
 - الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م.
 - المالكي، أبو بكر عبد الله، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساکهم، تحقيق: بشير البكوش، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1994م.
 - مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي الرقاق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2005م.
 - المقرئ، تقي الدين أحمد، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج1، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1996م.
 - النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ.
 - القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، 1969م.
- المراجع العربية:**
- أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، (د.ت).
- المراجع الأجنبية :**
- CHARLES André Julien, histoire de l'Afrique du nord, édition Payot, Paris, 1961.
 - EMILLE Félix Gautier, le passé de l'Afrique du nord, éditions Payot, Paris.
- الهوامش:**

وجعلها قاعدة لمراقبة تحركات قبائل زناتة، ونقطة اتصال بين مدينة أشير وجزائر بني مزغنة. للمزيد أنظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص ص 204 . 231؛ ج7، ص210 : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، المسالك و الممالك، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 732.

⁵ المسيلة: من مدن الزاب بالمغرب الأوسط، وهي مدينة جلييلة تأسست بها مدينة المحمدية سنة 315هـ/927م، من طرف القائم محمد بن عبيد الله المهدي، وأطلق عليها اسم محمديّة الزاب التي نسبت إليها المسيلة، بها أسواق وحمامات وحولها بساتين كثيرة. أنظر: البكري، نفسه، ج2، ص723722: ياقوت الحموي، نفس المصدر، ج5، ص65.

⁶ بجاية: مدينة ساحلية بين افريقية والمغرب، تنسب لقبيلة صهاجية استوطنت المنطقة، اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وتسمى أيضا الناصرية. أنظر: ياقوت الحموي، نفس المصدر، ج1، ص339: ابن خلدون، العبر، ج6، ص203.

¹ عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1988م، ص201.

² ابن أبي زرع علي الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972م، ص120: ابن خلدون، العبر، ج6، ص202.

³ مزغنة: من أشهر بطون صهاجية، كانت مواطنها حول مدينة الجزائر، ثم نسبت إليها المدينة بعد تأسيسها بجزائر بني مزغنة، كما تعرف باسم مزغناي، وهي مدينة جلييلة قديمة البنين، تقع على ضفة البحر بالمغرب الأوسط، بينها وبين بجاية أربعة أيام. أنظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص204: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، دار صادر بيروت، 1995م، ج2، ص132.

⁴ المدينة: من بطون صهاجية المغرب الأوسط، بأرضها مدينة المدينة حملت نفس اسم القبيلة، وهي بلد جليل قديم، اختطها بلكين بن زيري بن مناد في حوالي سنة 350هـ/961م، فادخل عليها تعديلات

تحقيق: جمال الدين الشيبال، ط2، مطابع الأهرام، القاهرة، مصر، 1996م، ص75.

²⁰ ابن خلدون، العبر، ج7، ص18.

²¹ ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق: ج.س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م، ص217.

²² توزر: من أهم مدن قسطنطينية بأقصى افريقية من نواحي الزاب الكبير، بينها وبين بسكرة خمسة أيام، وهي مدينة حصينة كبيرة، علمها سور مبني بالحجر والطوب، ولها أربعة أبواب، غنية بالنخل والبساتين والثمار. أنظر: البكري، نفس المصدر، ج2، ص743؛ الحموي، نفس المصدر، ج2، ص57، 58.

²³ النكارية: جماعة انشقت عن الخوارج الاباضية في المغرب الإسلامي، وسميت بهذا الاسم لإنكارها إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم سنة 171هـ/787م. للمزيد أنظر: أبو العباس الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، ج1، تحقيق: إبراهيم طلاي، مطبعة البحث، قسنطينة، (د.ت)، ص51، 52.

²⁴ لسان الدين بن الخطيب، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ، ص34.

²⁵ تقيوس: مدينة بافريقية قريبة من توزر في بلاد قسطنطينية، وهي عامرة بها غابات كثيرة النخل والزيتون والعيون العذبة. أنظر: الحموي، نفس المصدر، ج2، ص37.

²⁶ ابن خلدون، العبر، ج7، ص19؛ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص136.

²⁷ ابن عذارى، نفس المصدر، ج1، ص193.

²⁸ قسطنطينية: مدينة كبيرة حصينة في بلاد الجريد، بها أربع مدن في أرض واسعة هي: توزر، الحامة، تقيوس، ونقطة. للمزيد أنظر: البكري، نفس المصدر، ج2، ص708-709.

²⁹ ابن خلدون، العبر، ج7، ص19.

³⁰ وارجلان: أو واركلان، بلد يقع في طرف الصحراء، خصيب كثير النخل والبساتين. بينه وبين الجريد أربعة وعشرون يوما. للمزيد أنظر: الحميري، نفس المصدر، ص600.

³¹ ابن خلدون، العبر، ج7، ص19؛ عماد الدين إدريس الداعي، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985م، ص265.

³² ابن خلدون، نفسه، ج7، ص19.

³³ الوهايبية: هم الإباضية الذين أيدوا إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم. للمزيد أنظر: الدرجيني، نفس المصدر، ص51-52.

⁷ مدينة حمزة: وتسمى أيضا أرض حمزة أو سوق حمزة أو حائط حمزة، مدينة بالمغرب الأوسط ما بين بجاية وقلعة بني حماد، عليها سور وخنق وبها آبار عذبة، وتسمى حاليا مدينة البويرة بالجزائر. للمزيد أنظر: محمد بن حوقل، صورة الأرض، ج1، دار صادر أفست ليدن، بيروت، 1938م، ص85؛ البكري، نفس المصدر، ج2، ص731.

⁸ مليانة: إحدى مدن المغرب الأوسط، قريبة من أشير وواد شلف، وهي مدينة قديمة بها آبار وأنهار، كانت منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي إمارة علوية قبل أن تخضع لحكم زيري بن مناد زعيم قبيلة تلكاتة، سميت نسبة لقبيلة من أشهر بطون صنهاجة استوطنت المنطقة. للمزيد أنظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص204؛ البكري، نفسه، ج2، ص725؛ الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م، ص253.

⁹ ابن خلدون، العبر، ج6، ص202-203.

¹⁰ الحموي، نفس المصدر، ج4، ص431؛ أبو عبد الله بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م، ص584.

¹¹ عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج1، تحقيق: عبد السلام الشداوي، ط1، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء، 2005م، ص95.

¹² ابن خلدون، العبر، ج6، ص203.

¹³ زناتة: من أكبر القبائل البربرية وأشهرها وأوفرها عددا، تنتهي لفرع البتر، أبناء زانا أو جانا أو شاننا بن يعي بن صولات بن ورمالك بن ضري بن زحيك بن مادغيس الأثير، امتدت مواطنها على مساحة واسعة من بلاد المغرب، وان استقرت أكثر قبائلهم بالمغرب الأوسط الذي ينسب إليهم ويعرف بهم فيقال "وطن زناتة". للمزيد أنظر: ابن خلدون، نفسه، ج7، ص3 وما بعدها.

¹⁴ عز الدين بن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1997م، ص307.

¹⁵ ابن خلدون، العبر، ج6، ص203.

¹⁶ أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج24، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ، ص161.

¹⁷ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص307.

¹⁸ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص495؛ ابن خلدون، العبر، ج7، ص18.

¹⁹ ابن حزم، نفسه، ص495؛ ابن خلدون، نفسه، ج7، ص18؛ تقي الدين المقرئ، تعاضد الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج1،

- ⁵⁷ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص150؛ المقرئزي، نفس المصدر، ج1، ص84-85.
- ⁵⁸ قلعة كيانة: قلعة منيعة. تقع بجبل كيانة قريبا من المسيلة بالمغرب الأوسط. للمزيد أنظر: الحميري، نفس المصدر، ص504.
- ⁵⁹ الداعي إدريس، نفس المصدر، ص425-426-427.
- ⁶⁰ المقرئزي، نفس المصدر، ج1، ص85؛ الداعي إدريس، نفسه، ص451.
- ⁶¹ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص151؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص57؛ المقرئزي، نفس المصدر، ج1، ص85.
- ⁶² ابن خلدون، نفسه، ج7، ص23.
- ⁶³ هو أخ محمد بن خزر زعيم قبيلة مغراوة الزناتية. للمزيد أنظر: ابن خلدون، نفسه، ج4، ص56.
- ⁶⁴ إدريس، نفس المصدر، ص487؛ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص151.
- ⁶⁵ ابن حماد، نفس المصدر، ص79.
- ⁶⁶ ابن خلدون، العبر، ج4، ص57.
- ⁶⁷ الداعي إدريس، نفس المصدر، ص487.
- ⁶⁸ ابن خلدون، العبر، ج4، ص58.
- ⁶⁹ ابن أبي دينار، نفس المصدر، ص72.
- ⁷⁰ ابن خلدون، العبر، ج4، ص59.
- ⁷¹ ابن عذارى، نفس المصدر، ج1، ص222.
- ⁷² لسان الدين بن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق وتعليق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ص220.
- ⁷³ مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوبايا، ط1، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 2005م، ص94-95؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص59.
- ⁷⁴ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص223.
- ⁷⁵ مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص96؛ ابن خلدون، العبر، ج7، ص37.
- ⁷⁶ أبو مروان حيان بن خلف بن حيان الأندلسي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، شرحه واعتنى به: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، ص26.
- ⁷⁷ ابن خلدون، العبر، ج7، ص37.
- ⁷⁸ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص300؛ ابن خلدون، نفسه، ج6، ص204.
- ⁷⁹ ابن حيان، نفس المصدر، ص25.
- ⁸⁰ ابن خلدون، العبر، ج7، ص37.
- ⁸¹ ابن حيان، نفس المصدر، ص25؛ مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص97.
- ⁸² ابن خلدون، العبر، ج4، ص108.
- ³⁴ ابن خلدون، العبر، ج7، ص19-20؛ Emille Félix Gautier, le passé de l'Afrique du nord, éditions Payot, Paris, p369.
- ³⁵ أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص233.
- ³⁶ أبو بكر عبد الله المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم ونسائهم وسير أخبارهم، ج2، تحقيق: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994م، ص339.
- ³⁷ ابن عذارى، نفس المصدر، ج1، ص216.
- ³⁸ المالكي، نفس المصدر، ص341.
- ³⁹ CH.André Julien, histoire de l'Afrique du nord, édition Payot, Paris, 1961, p63.
- ⁴⁰ ابن عذارى، نفس المصدر، ج2، ص212.
- ⁴¹ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص136-137؛ ابن خلدون، العبر، ج7، ص20.
- ⁴² المهديّة: تقع بإفريقية على بعد ستين ميل عن القيروان، أسسها الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي، واتخذها عاصمة للخلافة الفاطمية سنة 308هـ/920م، وهي شبه جزيرة متصلة بالبحر كهيئة كف متصلة بزند، يحيط بها البحر من ثلاث جهات، ويدخل إليها من الجانب الغربي، مما جعلها حصنا منيعا. للمزيد أنظر: زكريا بن محمد القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، 1969م، ص276؛ البكري، نفس المصدر، ج2، ص681.
- ⁴³ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص139-140.
- ⁴⁴ النويري، نفس المصدر، ج24، ص163.
- ⁴⁵ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص140-141.
- ⁴⁶ النويري، نفس المصدر، ج24، ص163.
- ⁴⁷ ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص162.
- ⁴⁸ نفسه، ج7، ص149؛ المقرئزي، نفس المصدر، ج1، ص84.
- ⁴⁹ ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، المطبعة التونسية، 1869م، ص72.
- ⁵⁰ ابن حماد الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي نكرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص67. 69.
- ⁵¹ نفسه، ص68؛ المقرئزي، نفس المصدر، ج1، ص84.
- ⁵² ابن الأثير، نفس المصدر، ج7، ص307؛ النويري، نفس المصدر، ج24، ص160.
- ⁵³ الداعي إدريس، نفس المصدر، ص405.
- ⁵⁴ ابن خلدون، العبر، ج7، ص22.
- ⁵⁵ اسمها القديم باذنة، بينها وبين المسيلة اثنا عشر ميلا. أنظر: ابن حماد، نفس المصدر، ص71.
- ⁵⁶ الداعي إدريس، نفس المصدر، ص408.

⁸³ مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص97.

⁸⁴ ابن خلدون، العبر، ج7، ص37-38.

⁸⁵ ابن عذارى، نفس المصدر، ج1، ص221: ابن الخطيب، أعمال

الأعلام، ق3، ص58.

⁸⁶ المقرئ، نفس المصدر، ج1، ص100.

⁸⁷ ابن خلدون، العبر، ج6، ص206.